



جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

التاريخ: 4 صفر 1430 هجري خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى
وفق 2009/01/30م
www.al-msjd-alaqsa.com

بيان في سورة الفاتحة - الحلقة الثالثة عشر اهدنا الصراط المستقيم

أساليب التعدي في الفعل (إهدنا)

فعل الهداية (هدى يهدي) في العربية قد يتعدى بعدة أساليب، فإما أن يتعدى بنفسه، أو أن يتعدى ب (إلى)، أو أن يتعدى بحرف اللام.

تعدي فعل الهداية بنفسه

كما في قوله عز وجل في: (اهدنا الصراط المستقيم) (الفاتحة: 1: 6). وقوله (وهديناهما الصراط المستقيم) (الصفات: 37: 118). وقوله (ولهديناهم صراطاً مستقيماً) (النساء: 4: 68). وقوله (يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً) (مريم: 19: 43). وقوله (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً) (الفتح: 48: 2). وقوله (وعدكم الله معانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً) (الفتح: 48: 20).

وقد يتعدى فعل الهداية بـ (إلى)

كقوله عز وجل (إذ دخلوا على داوود ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط) (ص: 38: 22). وقوله



(فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) (الصفات 37: 23). وقوله (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا
وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ) (البقرة 2: 142). وقوله (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ
أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ
الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (البقرة 2: 213). وقوله (وَكَيفَ تَكْفُرُونَ
وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ) (آل عمران 3: 101). وقوله (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (المائدة 5: 16). وقوله (وَمِنْ آبَائِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الأنعام 6: 87). وقوله (قُلْ إِنِّي
هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
(الأنعام 6: 161). وقوله (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
(يونس 10: 25). وقوله (شَاكِرًا لِلنَّعْمِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (النحل 16: 121). وقوله
(وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ
الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الحج 22: 54). وقوله (لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (النور 24: 46). وقوله (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا
كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ
لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الشورى 42: 52). وقوله (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى
صِرَاطِ الْحَمِيدِ) (الحج 22: 24). وقوله (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ
الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (سبا 34: 6). وقوله (مَنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى
صِرَاطِ الْجَحِيمِ) (الصفات 37: 23).



قد يتعدى فعل الهداية بحرف اللام

كقوله عز وجل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) (الأعراف: 7: 43) أي وفقنا وجعلنا له أهلاً.
وقوله (بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (الحجرات: 17).

الفرق بين التعدية بالحرف والتعدية بالفعل نفسه

- التعدية بالحرف (إلى): تستعمل لمن كان خارج الهداية (الضال) بمعنى أن المهدي كان خارج الصراط فهده الله له فوصل بالهداية إليه، يقول عز وجل (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ففَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) (ص: 38: 22)، ويقول عز وجل (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّٰهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (يونس: 10: 35).
- التعدية بالفعل نفسه أي بدون حرف: تقال لمن يكون في الصراط، وتقال أيضاً لمن كان خارجه، كقولنا "هديته الطريق" قد يكون هو في الطريق فنعرفه به وقد لا يكون في الطريق فنوصله إليه. يقول عز وجل (يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) (مريم: 19: 43)، فأبو سيدنا إبراهيم لم يكن في الطريق، ويقول عز وجل (وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) (النساء: 4: 68) والمنافقون ليسوا في الطريق، واستعملت أيضاً لمن هم في الصراط، يقول عز وجل (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّٰهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) (إبراهيم: 14: 12) قيلت في رسل الله تعالى، وقال تعالى مخاطباً رسوله (لِيُغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) (الفتح: 48: 2) والرسول مالك للصراط، فقد استعمل الفعل المتعدى بنفسه في الحالتين.



● التعدية بحرف (اللام)، وتستعمل هدايه له بمعنى بينه له، وهذه تستخدم لمن كان على الطريق ولكنه يريد الوصول للغاية الأسمى في السير داخل الصراط، ولم تستخدم الهداية مع اللام مع السبيل أو الصراط أبدا في القرآن، لان الصراط ليست غاية إنما هو وسيلة توصل للغاية، واللام إنما تستعمل عند الغاية. وقد اختص سبحانه الهداية باللام له وحده أو للقرآن لأنها خاتمة الهدايات كقوله (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (الإسراء: 9) وكقوله (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) (النور: 24: 35)، وكقوله عز وجل (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) (الأعراف: 7: 43) وهذه خاتمة الهدايات.

فالهداية مراحل، وليست دفعة واحدة، فالبعيد عن الطريق -الضال-، يحتاج من يوصله إليه ويدله عليه (نستعمل هدايه إليه)، فإذا وصل إلى الطريق يحتاج إلى هاد يعرفه بأحوال الطريق وأماكن الأمان والنجاة والهلاك للثقة بالنفس، ثم إذا سلك الطريق في الأخير يحتاج إلى من يريه غايته.

ونلخص ما سبق على النحو التالي:

- إنسان بعيد يحتاج من يوصله إلى الطريق نستعمل الفعل المتعدي بإلى.
- إذا وصل ويحتاج من يعرفه بالطريق وأحواله نستعمل الفعل المتعدي بنفسه.
- إذا سلك الطريق ويحتاج إلى من يبلغه مراده نستعمل الفعل المتعدي باللام.



أمثلة على كيفية تبيان معاني بعض الآيات باستخدام مفهوم التعدية

• يقول عز وجل (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)

(يونس: 10: 35).

هل من شركائكم من يوصل (إلى الحق)، يعني أن الشركاء لا يعرفون أين الحق ولا كيف يرشدون إليه ويدلون عليه، قل الله يهدي (للحق) الله وحده يرشدك ويوصلك إلى خاتمة الهدايات.

• يقول عز وجل (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (المائدة: 5: 16).

يهدي الله سبل السلام: استعمال الهداية متعدية بنفسها بدون حرف هنا، إنما يدل على المقصود هم مؤمنون مهديون أصلاً، وهذا يؤكد قوله عز وجل (مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ)، ومعنى الآية انه من اتبع رضوان الله وليس بعيدا ولا ضالا، أما استعمال التعدية بالحرف إلى في قوله (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) إنما يدل أن المقصود من الخطاب هم ضالون وليسوا على الصراط، وهذا يؤكد قوله (وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ)، فالذي في الظلمات هو بعيد عن الصراط ويحتاج إلى من يوصله إلى الصراط لذا قال يهديهم إلى صراط مستقيم (استعمل الفعل المتعدي بإلى).

• نعود إلى الآية (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، الفعل هنا كما نرى متعدي بنفسه، وكما قلنا أن استعمال التعدية بالفعل وبدون حرف قد يكون للضال وقد يكون للمهتدي،



فالذي انحرف عن الطريق يطلب من الله تعالى أن يوصله إليه أما الذي في الطريق
فيطلب من الله تعالى أن يبصره بأحوال الطريق ويثبته عليه.

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173++ محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com